كلية : الاداب

القسم او الفرع : اللغة العربية

المرحلة: ماجستر الادب

أستاذ المادة : أ.د. جاسم محمد عباس

اسم المادة باللغة العربية : الاستشراق

اسم المادة باللغة الإنكليزية : *Literary text analysis*

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: اللسانيات

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية : Linguistics

Orientalist formulas

محتوى المحاضرة الثالثة:

يؤسس هذا التمهيد لبعض المنطلقات الفكرية والفلسفية التي أسهمت في ظهور اللسانيات الحديثة وفروعها النقدية ، والتطرق إلى بعض المفاهيم والوظائف المعنية بالأسلوبية التحليلية .

- الجذور الأولى .

لم تكن ثورة (سوسير) في حقل الدراسات الألسنية الوحيدة التي فتحت الباب أمام الباحثين في إرساء النظم الفكرية وصياغة الأسئلة الجوهرية حول أثر اللغة في الفكر والوجود والكون . فإننا نجد أن الفكر الفلسفي الغربي من (سقراط وأرسطو وكانت) لم ينشغلوا انشغالهم بإرساء النظم الفكرية ، فإن أغلب النقاد والفلاسفة الذين جاءوا في القرون الثلاثة المنصرمة لم يهتموا إلا بـ(تحليل نظم ذلك الصرح الذي بناه أسلافهم والنظر في المنهجيات التي أرسوها) وصولا إلى فهم دقيق وواضح لهذا الفكر الذي كان له الفضل في الكشف عن كثير من الحقول المعرفية التي غذت الفكر الإنساني .

كان للجدل الفلسفي المحتدم بين الفلسفة المثالية والمادية أثر في زعزعة الفكر الأوربي الذي كان يقوم على أساس أن الكون ما هو إلا تجسيد لأربعة عناصر هي الطبيعة وما وراء الطبيعة (الإله) واللغة والإنسان ، فـ(جون لوك) غلَّب النزعة المادية على المثالية ، وأصحاب هذه الفلسفة يرون أن اللغة التي تحملها أفكار البشر تأتي من خارج العقل أي أنها مكتسبة . وهذا الأمر أدى إلى إثارة الجدل بين رجال الكنيسة الذين يرون أن اللغة فطرية وهبها الله للبشر ، وقد أدت تلك الأحداث إلى اتساع دائرة الجدل بين المهتمين بدراسة الفكر الإنساني وتطوره

ونرى أن الفيلسوف الألماني (كانت) قد حدد في كتابه (نقد العقل المجرد) مثاليته التي رأى فيها خير معين على تفسير المعرفة الإنسانية ، فرأى أنها نوعان ، نوع فطري ينبع من العقل وهو أساس المعرفة ، وآخر مكتسب يأتي من الدربة والمران)، وهذا يعني حسب رأي (كانت) أن اللغة موهوبة ومكتسبة ، والحقيقة أن جميع المذاهب التي ظهرت في أوربا لم تخرج عن الفلسفتين المادية والمثالية

فكان لهيجل أثر في توجيه المثالية ، وكان لماركس أثر في توجيه المادية ، وأن أكثر الدراسات الأوربية كانت تعني بتحديد الدلالات الفلسفية وفي توجيه الأعمال الأدبية والنقدية ، ولا ننسى الجذور الفلسفية التي تعود إليها هذه النظريات مثل النظرية الجمالية عند (كانت) والنظرية الواقعية عند (هيجل) والحدسية عند (برغسون) والمادية الجدلية أو الألسنية البنيوية وغير ذلك

إن ما تهدف إليه النظريات الفلسفية هو إيجاد طرائق تعمل على تفكيك وتحليل المكونات الأساسية التي تقوم عليها ، وهذا فسح المجال أمام العلوم التطبيقية من الدخول إلى تلك النظريات للوصول إلى فهم دقيق وواضح ولعل المنهج الرياضي أحد أهم تلك المناهج التي أفادت منها تلك النظرية ولعل البنيوية أولت عنايتها بالتنظير الأدبي والنقدي ، لأنها حركة فكرية تعبر عن أشكال الحياة الاجتماعية والثقافية خاضعة لمنظومات من العلاقات اللغوية .

فالفلسفة المثالية في جدلية هيجل تقوم على إعطاء العقل قوة عظمى ، وإن كل نشاط يقوم به الإنسان هو من العقل ، وهذا الأمر يجسد مفهوم الذاتية التي يرى هيجل ما يقابلها مثل الحرية والتفكير ، كما أنها تعكس تطلعات الفرد نحو الحياة وإثبات ذاتيته التي لا يحق أن يتدخل فيها ، والذات هي العامل الجوهري والأساس في كل معرفة ، ويؤكد هيجل على المبدع أن يتماهى مع إبداعه وأن يعرف كيف يبني خصوصيته الذاتية وعليه أن يغوص في الموضوع المراد التعبير عنه ، وأن لا يكون سوى شكل يصوغ المضمون ، وفي هذا تأكيد على الوحدة العضوية التي تدعو إلى الاتحاد بين الشكل والمضمون